

موقف الولايات المتحدة الأمريكية
من تغلغل النفوذ الشيوعي في العراق
١٩٦٨ - ٩٦٣١

أ.م.د. جمال هاشم الذويب سالم إسماعيل مصطفى
جامعة الانبار / كلية لتربية للعلوم الانسانية

الخلاصة :

تعد قضية تغلغل النفوذ الشيوعي في الشرق الاوسط بشكل عام وفي العراق بشكل خاص واحدة من أهم القضايا التي نالت اهتمام الولايات المتحدة الامريكية وذلك للموقع الاستراتيجي الهام للعراق في المنطقة واعتباره احد اهم مراكز انتاج البترول في العالم ، فبالرغم من وجود العراق ضمن الحسابات الاستراتيجية الامريكية قبل الحرب العالمية الثانية الا ان دخول أمريكا بشكل كبير في العراق بدأ فعلاً بعد ظهور الشيوعيون على الساحة السياسية العراقية بعد ثورة عام ١٩٥٨ م ، ثم بدأ الثقل السياسي للحزب الشيوعي في العراق يضعف بعد استلام البعثيين للسلطة أثر حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ونتيجة الاعتقالات المكثفة والملاحقات المستمرة لافراد الحزب وتنظيماته . وخلال حرب ١٩٦٧ بين العراق وإسرائيل ودخول العراق فيها حاول الاتحاد السوفييتي التقرب من العراق أكثر ولكن الثقل الامريكي كان أقوى مما سبب انهيار حكم عبد الرحمن عارف عام ١٩٦٨ واخلاء الساحة السياسية العراقية من الشيوعيين بشكل نهائي تقريباً ، ولقد صرح الرؤساء الامريكان مراراً استعدادهم خوض حرب عالمية ثالثة إذا اضطروا لذلك حتى لا يكون العراق موطأ قدم للشيوعية .

Abstract

The case of communist party's control in the Middle East in general and in Iraq in special considers one of the most important cases that has gotten United States of America's interest. Because of strategic cite of Iraq and considering it as one of important petrol production centres in the world. Although the presence of Iraq with American strategic counts before the second world war, but the American interference in Iraqi affairs began after the appearance of communists in political Iraqi field after 1958 Revolution.

Then the political presence began to weaken in Iraq after the Baathists handing over the authority because of 18 Nov. 1963's movement and the great arrests and continuous pursuits for communists and its organizations. Through 1967's was between Iraq and Israel and including of Iraq in it, the Soviet Union tried to near to Iraq but the American authority was the strong that caused the ending of Abd Al-Rahman Araf's regime in 1968 and emptying the Iraqi political field from communists, so the American presidents Stated frequently their readiness in making a third world was if they obliged for this to prevent making Iraq as settlement of communism.

المقدمة

اختلفت الولايات المتحدة الامريكية عن بقية الدول في تفسيرها لسياستها الخارجية حيث ناقضت المفاهيم والأعراف الدولية في فهمها لها . فبعد بروز الاتحاد السوفييتي (الشيوعية) كقوة منافسة لها حيث باتت خطراً يهدد مصالحها الحيوية والمهمة في الشرق الأوسط بشكل عام وفي العراق بشكل خاص ، لذا نراها تطالب دول الشرق الأوسط بمعاداة الاتحاد السوفييتي وعدم التعامل معه بكافة المجالات ولو اضطر الامر الى مجابهته عسكرياً ، وعليه قامت سياسة الولايات المتحدة الامريكية بمواجهة الوجود الشيوعي في العراق على أسس وقواعد صاغتها الخارجية الأمريكية بشكل يتلاءم مع وجهة نظرها .

بالمقابل أصدر الاتحاد السوفييتي بيانات حدد فيها معالم سياسته الخارجية في الشرق الأوسط والعراق ووضع بالحسبان الوجود الأمريكي ، لذا صرح الساسة السوفييت (ان الاتحاد السوفييتي لا يمكن أن يبقى غير مبال بتطور الوضع في الشرق الأدنى والأوسط ...) . تنبّهت الولايات المتحدة الى أثر ذلك التصريح للخطر الشيوعي وكما يقال : (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) فمصلحتها اقتضت محاربة الشيوعية ليس في العراق فحسب بل في العالم كله حيث عملت كلتا الدولتين على الاستفادة من أخطائهما لتقوية نفوذهم في العراق كل على حساب الآخر . وهذا ما جعل الولايات المتحدة تضع الخطط اللازمة للتصدي للوجود الشيوعي في العراق بعد التعرف على نقاط الضعف فيه .

شهد الاتحاد السوفيتي خلال فترة الخمسينات تحولا كبيرا في السياسة الخارجية بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ حيث دخلت العلاقات الخارجية السوفيتية مرحلة متطورة تزامنت مع المتغيرات الدولية الجديدة على الساحة العالمية وخصوصا بعد اكتشاف النفط في العراق ، والذي عمل على تزايد اهتمام الحركة الشيوعية (الاتحاد السوفيتي) بالعراق لأسباب منها :

١- الموقع الجيوبولتي للعراق والذي يعتبر تهديد للقوس الدفاعي السوفيتي الممتد من القوقاز حتى أفغانستان ، وهو بمثابة جدار حماية حقيقي لما يسمى بالجناح الشمالي للسوفيت في الإستراتيجية الأمريكية .

٢- يمثل الموقع جميع عناصر الوجود الأمريكي في الخليج العربي والجزيرة العربية حيث قواعد الاختراق الأمريكي .

ولذلك كانت الأحزاب الشيوعية المنتشرة في الشرق الأوسط عامة ، والعراق خاصة (الحزب الشيوعي العراقي) أحد الأدوات المهمة لنشر وتغلغل النفوذ الشيوعي في العراق ^(١) .

كان أول ظهور للحزب الشيوعي العراقي والمؤيد للاتحاد السوفيتي في الشارع العراقي خلال مظاهرات الخامس من آب ١٩٥٨ ، والتي نظمها الحزب الشيوعي العراقي بتوجيه من الاتحاد السوفيتي وكان الهدف منها :

١- الوقوف إلى جانب عبد الكريم قاسم كي يكون لهم موطئ قدم في العراق .

٢- دفاعهم عن الاتفاقيات الثنائية التي ارتبط بها العراق مع الاتحاد السوفيتي ^(٢) . ومن ذلك الوقت تنبّهت الولايات المتحدة للخطر الذي يحيط بمناطق نفوذهم ^(٣) .

ربطت الولايات المتحدة الأمريكية محاولة تقوية علاقتها بالشرق الأوسط بحيث تستطيع مواجهة تغلغل النفوذ الشيوعي إليها بتحسين الأوضاع لتلك الدول بهدف تحقيق هدفها المهم وهو تجنب التغلغل لتهديد النفوذ الشيوعي لمناطقها الحيوية والمهمة ، ولذلك كان من أهم بنود مبدأ إيزنهاور هو : إعلام الاتحاد السوفيتي ان الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لخوض غمار حرب في سبيل التصدي لغزوهم للشرق الأوسط . وعليه أعلم الرئيس الأمريكي إيزنهاور أعضاء الكونغرس الأمريكي في نهاية العام ١٩٥٨ ان الفراغ الراهن في الشرق الأوسط يجب ان تملأه الولايات المتحدة قبل الاتحاد السوفيتي ^(٤) .

وعليه كانت الغاية الأساسية من إقامة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها للأحلاف والتكتلات العدوانية منع انتشار الشيوعية إلى الشرق الأوسط والعراق خاصة ، ذلك لأنها كانت تشكل

خطراً يهدد المواقع الإستراتيجية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، وتأتي في مقدمتها الامتيازات البترولية التي تعد أهم مصادر الطاقة لها ^(٥) .

استعدت الولايات المتحدة الأمريكية استعداداً كاملاً لمواجهة الخطر الشيوعي بكل ثقلها السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري إذا اضطر الأمر ^(٦) ، كون ان الاتحاد السوفيتي كان ينظر إلى الشرق الأوسط انه يحتل مكانة مهمة في إستراتيجيته ، وذلك يرجع إلى أسباب عدة ومنها :

١- أصبح الاتحاد السوفيتي دولة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية ، وهذا ما جعله يسعى لإتباع سياسة كونية تحظى منطقة الشرق الأوسط بأولوية فيها وبالذات العراق .

٢- كون الاتحاد السوفيتي دولة قارية سعت منذ الإمبراطورية القيصرية للوصول إلى المياه الدافئة وذلك بتدعيم الأحزاب الشيوعية في المنطقة والوجود السوفيتي .

٣- محاولة إبعاد التهديد الأمريكي عن الشرق الأوسط .

٤- إيجاد عناصر مواليين للاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط تكون موازية للولايات المتحدة الأمريكية ^(٧) ، وعلى ذلك برز الدور الأمريكي لمحاربة الوجود الشيوعي ليس في العراق فحسب ، بل في العالم بصورة عامة وممارسة قوة الضغط لاحتوائه ^(٨) .

لم تكن الولايات المتحدة مرحبة بأي حكم شيوعي يمت بصلة للاتحاد السوفيتي في العراق والشرق الأوسط كافة ، ولذلك حسنت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها مع العراق بعد انتهاء فترة حكم عبد الكريم قاسم ، وقدمت له مساعدات عدة في مجالات مختلفة وخصوصاً في القضاء على تمرد البرزاني . وبعد حركة الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٣م التي قام بها عبد السلام عارف وانتزع السلطة من حزب البعث استمرت الولايات المتحدة بتزويد العراق بالمساعدات المختلفة وكان الهدف من ذلك منع تغلغل النفوذ الشيوعي داخل العراق ، لكن الذي حدث ان العراق بدأ يحسن علاقاته مع الاتحاد السوفيتي وحصل اجتماع بين خروشيف وعبد السلام عارف في القاهرة بتاريخ الرابع من أيار ١٩٦٤ وهذا ما أقلق الساسة الأمريكيان فتحركوا على جناح السرعة عارضين على العراق إنشاء مشاريع مختلفة في مجال الكهرباء والري وغيرهما لمنع تغلغل النفوذ الشيوعي في العراق ^(٩) .

ولذلك اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تواجه نداً أو خصماً ليس بالسهل ^(١٠) ، فأوعزت الخارجية الأمريكية إلى سفارتها في بغداد بمراقبة تحركات أعضاء الحزب الشيوعي العراقي وبشكل مستمر ^(١١) .

تمثلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه النفوذ الشيوعي في العراق بمحاصرة ومواجهة نفوذهم لا بل وإغلاق كل الأبواب التي تسمح بتغلغلهم داخل العراق ، ولذلك اعتبرت واشنطن العراق أحد الخطوط الحمراء التي لا يسمح للنفوذ الشيوعي الموالي للاتحاد السوفيتي بتجاوزها ، وعليه فإنها مستعدة لتتدخل عسكرياً حال شعورها بخسارة العراق ^(١٢) . ومن جانبه بدأ قادة الحزب الشيوعي العراقي يستلهمون المعطيات الجديدة للحركة الشيوعية العالمية في العراق متمثلة في تحقيق ما عجز عنه القادة السابقون بشكل مغاير عما سبق ^(١٣) ، لكونهم واجهوا خطر المعارضين لهم لذلك شنت الحكومة حملة معادية للشيوعيين حيث اعتقل وقتل الكثير منهم ^(١٤) ، وفي نهاية عام ١٩٦٤ عقدت الأحزاب الشيوعية العربية اجتماعاً في جيكوسلوفاكيا أراد بعض المجتمعين فيه حل التنظيمات الحزبية الشيوعية عند الضرورة كما جرى في مصر وبعض البلدان العربية الأخرى ، لكن هذا الرأي وجد معارضة شديدة من الحاضرين ، وأرادت الحركة الشيوعية في العراق ان تفعل نفس الشيء لكنها جوبهت بمعارضة قادة الحزب الشيوعي على الرغم ان الهدف من الحل كان إعادة الانتشار ^(١٥) .

راقبت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سفارتها في بغداد موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي بدأ يعيد تشكيلاته ويحسن علاقته مع الحكومة الجديدة ^(١٦) ، إلا ان ذلك لم ينفي ان العلاقات العراقية الروسية بقيت متأرجحة طيلة فترة حكم عبد السلام عارف كونه لم يكن مرحباً بالنفوذ الشيوعي وهذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية مطمئنة في تلك الفترة ^(١٧) .

قرر الحزب الشيوعي العراقي إقامة تحالفات مع حكومة عبد السلام من أجل الإسهام في الحكومة والتعويض عما فقده من مناصب مهمة فيها^(١٨)، ولذلك تحركت السفارة الأمريكية ببغداد متخذة خطوات سريعة متمثلة بعرض الولايات المتحدة إقامة مشاريع عدة وعقد صفقات تجارية، حتى لا يسمح للنفوذ الشيوعي بالوصول إلى مبتغاه داخل العراق^(١٩).

أيقنت الولايات المتحدة الأمريكية ان الشيوعيين يشكلون خطراً ليس من السهل مواجهته ولذلك دار نقاش داخل الأوساط السياسية الأمريكية من أجل إتباع خطوات وأساليب متطورة، وظهرت نظريتان جديدتان لاقت قبولاً كبيراً في الدوائر الأمريكية وهما:

١- الحرب الباردة: وهي نظرية أمريكية خلصت من خلالها الولايات المتحدة أنها سوف ترد على أي هجوم شيوعي بحرب نووية ذات تأثير محدود.

٢- نظرية الرد المرن والردع المتدرج: وهي نظرية أمريكية تعني سترراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة التوسع الشيوعي من خلال إتباع أساليب رادعة مثل أسلحة لا تؤدي إلى حرب شاملة وإنما تكون حداً وسطاً بين الدمار الشامل والاستسلام المطلق لاعتداء الخصم^(٢٠).

عملت الولايات المتحدة وبشكل مستمر بغية إيجاد سبل إيقاف الزحف الشيوعي على العراق خاصة والشرق الأوسط عامة، فكانت تراقب بعين مفتحة الاتحاد السوفيتي باستمرار، وعمل الاتحاد السوفيتي الشيء نفسه فكان يراقب وينظر إلى الولايات المتحدة كخطر يهدد وصوله إلى المياه الدافئة^(٢١)، ولذلك واجه الحزب الشيوعي في العراق عاصفة قوية جدا حاولت اقتلعه من جذوره^(٢٢).

جرى لقاء بين الرئيس عبد السلام عارف والرئيس الروسي خروشوف في السادس عشر من أيار ١٩٦٥ على ظهر باخرة في البحر الأحمر، وكان الهدف منه بناء علاقات روسية - عراقية في شتى المجالات. وعلى أثره تطورت العلاقات بين البلدين فتم التوقيع في السادس والعشرين من أيار/ ١٩٦٥ على إقامة عدة مشاريع روسية في العراق. وسرعان ما تسربت تلك المعلومات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فسارع السفير الأمريكي في بغداد الى تقديم عروضه للحكومة العراقية بإقامة أربعة عشر مشروعاً أمريكياً بأسعار زهيدة جدا، كل ذلك من أجل منع تغلغل النفوذ الشيوعي في العراق^(٢٣).

كانت فترة الستينات مرحلة انفراج حيث عملت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على تنويع مصادر الردع لهما بما يضمن تقليل أخطار أسلحة الدمار الشامل، خصوصاً وان الصين الشعبية دخلت حلبة سباق التسلح النووي وهذا سبب خلل في سترراتيجية الولايات المتحدة^(٢٤). من جهة أخرى فإن ما أقلق الولايات المتحدة أكثر تزويد الاتحاد السوفيتي العراق بأسلحة روسية إلا ان هذا لا يعني ان العلاقات العراقية - السوفيتية كانت متينة في عهد عبد السلام عارف بالرغم من وجود أخوه عبد الرحمن عارف رئيساً لأركان الجيش آنذاك في الاتحاد السوفيتي لإتمام صفقة أسلحة جديدة^(٢٥).

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اعتماد آلية جديدة تعزز دعمها ووجودها العسكري الاقتصادي في العراق لمواجهة الخطر الشيوعي، ولم تعتمد على قادة النظام الحاكم بشكل كبير لكون أنظمة الحكم لم تكن مستقرة وكذلك افتقارها إلى القوة العسكرية المؤثرة^(٢٦)، وهذا ما جعل السوفييت يحاولون الدخول إلى العراق من تلك الأبواب، ولم ينس ان للولايات المتحدة مصالح مهمة جدا في العراق وعليهم الحذر من ذلك حتى إنها كانت مستعدة لخوض حرب نووية في سبيل الحفاظ على مصالحها داخل العراق^(٢٧).

شكلت الولايات المتحدة الأمريكية لجنة في وزارة الخارجية لتدارس توسع وازدياد النفوذ الشيوعي في العراق، وحددت اللجنة نقاط قوة الشيوعيين ب:

- ١- قبول الحكومة العراقية المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الاتحاد السوفيتي حتى يتمكن من اختراق العراق.
- ٢- اعتماد الجيش العراقي على المساعدات والتجهيزات وقطع الغيار المقدمة من الاتحاد السوفيتي.
- ٣- بروز صورة الاتحاد السوفيتي نداً قوياً ضد قوى الامبريالية^(٢٨).

- ٤- خشية العراق من المساعدة والمساندة الغربية لإسرائيل بكافة الجوانب .
- ٥- الارتباط الوثيق بين الحكومة الأمريكية والحكومة البريطانية بما يخص الأقطار العربية الشائرة بوجه (إسرائيل) ، واعتقاد الحكومة العراقية ان الولايات المتحدة وبريطانيا تقف معادية للأنظمة العربية الثورية .

كما وأكدت اللجنة على نقاط الضعف في الشيوعيين من خلال ما يأتي :

- ١- البغض والكره العربي عامة والعراقي خاصة للحزب الشيوعي بسبب أعمال العنف التي قام بها أبان حكم عبد الكريم قاسم .
- ٢- المساعدات السوفيتية للمتمردين الأكراد شمال العراق والتي ولدت استياءاً لدى الحكومة العراقية .

- ٣- فشل بعض المشاريع السوفيتية ، وانجذاب المثقفين العراقيين نحو الغرب .

- ٤- تفضيل العراقيين للسلع الغربية .

- ٥- خشية العراق من السيطرة السوفيتية وظهوره كقوة عظمى .

- ٦- الكره العربي الشديد والإسلامي للشيوعية بسبب اتجاهها اللاحادي .

وأخيراً أوصت اللجنة الأمريكية ما يلي :

- ١- استمرار تزويد العراق بكافة الوسائل المتاحة لتطوير شمال العراق لمنع اتساع النفوذ الشيوعي في المنطقة ، وإقامة علاقات طيبة مع الأكراد كونهم جزءاً من العراق ^(٢٩) .
- ٢- تشجيع إيران على إتباع سياسة حسنة تجاه العراق .
- ٣- إقامة برنامج تدريبي عسكري للقوات العراقية في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك إقامة دورات لتدريب المسلحين .

- ٤- استمرار تدريب الشرطة ، وإقامة برامج ثقافية واسعة متبادلة على أعلى المستويات بين العراق والولايات المتحدة من أجل التضييق على توسع النفوذ الشيوعي ^(٣٠) .

لقد شكلت تلك اللجنة والتي وضعت الحلول لوقف النفوذ الشيوعي بسبب ان الولايات المتحدة كانت على يقين تام بأن النفوذ الشيوعي لو تزايد في العراق فانه بذلك سوف يشكل خطراً كبيراً على مصالحها ، فخلال برقية بعثت بها وزارة الخارجية البريطانية للحكومة الأمريكية دعت خلالها إلى توحيد الجهود المبذولة في إيقاف الزحف الشيوعي للعراق وإبقاء العراق مستقلاً عن نفوذهم ^(٣١) .

تضافرت عوامل عدة ساعدت الولايات المتحدة في نجاح مبتغاها متمثلة بالانقسامات داخل الحزب الشيوعي وقادته في العراق ، وصلت إلى حد اتهام بعضهم للبعض الآخر بالخيانة فأدى إلى إضعافهم بشكل كبير ^(٣٢) . وعلى أثر ذلك أصدر مركز الحزب الشيوعي العراقي نشرة في آذار ١٩٦٧ تحدث خلالها عن أسباب الصراع تحت عنوان (حقائق عن الصراع الداخلي بين آذار وأيلول ١٩٦٧) ^(٣٣) .

لقد ثبت وبحسب العديد من المصادر العربية والأجنبية ان الأحداث التي مر بها الشرق الأوسط والعراق خاصة كانت ذو فائدة للاتحاد السوفيتي أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كان الصراع العربي (الإسرائيلي) مدخل لموسكو (الشيوعية) إلى العراق مستغلة تدهور العلاقات العراقية الأمريكية ، وبخاصة خلال فترة حكم عبد الرحمن عارف حيث توجه العراق وبشكل كبير نحو الاتحاد السوفيتي في مجالات عدة منها تجهيز العراق بالسلاح ، وعقد اتفاقيات مختلفة بمجالات عدة ، وهذا ما جعل الولايات المتحدة ووزارة الخارجية الأمريكية ان تضع ذلك في حساباتها وبالأخص تجاه تغير الحكم ^(٣٤) ، وعلى ذلك نهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة تجاه الشرق الأوسط والعراق خاصة كان من شأنها جعل نفوذها أوسع وأكبر من النفوذ السوفيتي (الشيوعي) بالمنطقة من خلال:

- ١- تدعيم الوجود العسكري الأمريكي بشكل قوي ومستمر .
 - ٢- محاصرة النفوذ الشيوعي والحيلولة دون انتشاره والعمل على تصفيته ^(٣٥) .
- وعليه يمكن القول ان تفاقم النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة يمكن ان يجر الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة إلى مواجهة عسكرية حرصاً منهما على مصالحهما

الاستعمارية ، وكادت ان تحصل في الأعوام ١٩٥٦ - ١٩٦٧ . كان الاتحاد السوفيتي دائم الانتباه إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال أغلب تحركاته التوسعية في العراق ، وكذلك الشيء بالنسبة للولايات المتحدة التي راقبت كل تحركات الاتحاد السوفيتي لأن لديها مصالح حيوية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في الشرق الأوسط عموماً والعراق خاصة^(٣٦) ، لذلك نرى ان تغلغل الاتحاد السوفيتي (الشيوعي) إلى العراق لم يكن بالأمر السهل حيث ارتبط ذلك بدخول أنواع السلاح إليه والحاجة لذلك على الرغم من وجود تيارات عدة كانت لها تيارات سياسية في التعامل أو عدم التعامل مع الاتحاد السوفيتي لأسباب عدة أهمها العامل الديني^(٣٧) .

أكد الرئيس الأمريكي جونسون خلال لقائه للوفد العراقي الذي زاد الولايات المتحدة الأمريكية في الثامن من أبريل عام ١٩٦٧ قائلاً : (ان العراق يواجه خطراً كبيراً جداً ألا وهو النفوذ الشيوعي) ، وان العراق سيواجه مصاعب كبيرة جدا في المستقبل القريب من ذلك النفوذ الشيوعي خلال اتصاله ببعض دول الجوار ، وان الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعطي العراق مساعدات في المجالات العلمية والتكنولوجية لمواجهة الخطر الشيوعي بعد ان أثبت العراق معارضة الزحف الشيوعي له بشكل ملحوظ^(٣٨) ، خصوصاً وان الحكومة العراقية استغلت أوضاع التفكك التي مر بها الحزب الشيوعي فقامت بحملة اعتقال واسعة لقادة الحزب الشيوعي الذين كانوا يعملون ضد الحكومة العراقية لدرجة محاولة إسقاط الحكم إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك^(٣٩) .

عملت حكومة الولايات المتحدة من خلال مخابراتها وحلفائها في الشرق الأوسط على مواجهة الزحف الشيوعي من خلال تنصيب حكومات في العراق وإيجاد أشخاص بارزين في الجيش العراقي يراقبون تحركات الحزب الشيوعي تحت الأضواء الكاشفة للمخابرات الأمريكية المركزية^(٤٠) .

يرى الكثير من النقاد والمعنيون بشؤون السياسة الدولية للدول الكبرى ان تردّي الأوضاع العالمية هو من مسؤولية الدول الكبرى العملاقة صاحبة النفوذ الأعظم ، والذي يتابع استراتيجيات هذه الدول الخارجية يجد أنها لا تزال دون مستوى السلام العالمي المنشود ، فلذلك نجد ان الاتحاد السوفيتي نادى من بين ما نادى به بسياسة أمن أوروبا والسيطرة على السلاح النووي وسياسة التعايش السلمي والوفاق والتي رأى فيها الجميع خطوات نحو السلام العالمي .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فإنها أعلنت أنها تسعى في سياستها إلى تحقيق أمن أوربي والسيطرة على السلاح الاستراتيجي ، وإلى الاستمرار في التعايش السلمي والوفاق ، والحقيقة ان واقع سياسة تلك الدول هو غير ما تعلن أدناه فخطر اشتعال حرب في الشرق الأوسط العربي خيار قائم طالما هنالك إسرائيل والصهيونية تحت رعاية ونفوذ الدول الكبرى وأولها وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي تمدها بأحدث السلاح المتطور^(٤١) .

الهوامش

- (١) علي محمد المياح وآخرون ، العرب وروسيا ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١ - ٢٥ .
- (٢) عبد مناف شكري جاسم ، العلاقات العراقية الروسية ١٩٤٤ - ١٩٦٣ ، دت ، دن ، ص ٧٥ . ومن تلك الاتفاقيات التي وقعت في آذار ١٩٥٩م في مجال تعزيز التعاون الفني والاقتصادي بين العراق والاتحاد السوفيتي .
- (٣) حنان عبد الكريم الألوسي ، العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ١٩٩٥ ، ص ٥٢ .
- (٤) احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والشرق العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ٩٢ - ١١٥ .
- (٥) تاريخ الأقطار العربية المعاصرة ١٩١٧ - ١٩٧٠ ، ج ٢ ، ترجمة دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٦ ، ص ٤٧٠ - ٤٧١ . من تلك الأحلاف حلف بغداد ثم حلف الناتو .

- (٦) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا ١٩٤٥ - ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣ .
- (٧) مجلة آفاق عربية ، السنة السادسة عشر ، العدد التاسع ، ١٩٩١ .
- (٨) مجلة آفاق عربية ، السنة الرابعة ، العدد الثامن ، ١٩٧٩ .
- (٩) صبحي عبد الحميد ، مذكرات العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠ - ١٩٦٨ ، دار بابل للدراسات والإعلام ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٣١ .
- عبد السلام محمد عارف : من مواليد ١٩٢١ بغداد ، درس الابتدائية ثم الثانوية فخرج عام ١٩٣٨ م ، التحق بالكلية العسكرية في نفس السنة وتخرج منها برتبة ملازم ثان ، ثم تقلد مناصب عسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد في الجيش العراقي ، شارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وقاد حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ م ، فأصبح رئيس الجمهورية العراقية حتى عام ١٩٦٦ م حيث توفي اثر سقوط طائرته في البصرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦ م . للمزيد ينظر الى مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف ، المؤسسة القومية للنشر ، بغداد ، ١٩٦٧ م ، ص ٩-١٢ .
- نيكتا خروشوف : من مواليد ابريل ١٨٩٤ م ، ولد في مدينة كاليونكوف من مقاطعة كورسك ، زعيم الحزب الشيوعي ورجل دولة السوفييت ومؤسس أول دعائم مبدأ الانفراج السياسي والدولي والتعايش السلمي ، ويعتبر ثاني قائد للسوفييت ، توفي في ١١ سبتمبر ١٩٧١ م . للمزيد ينظر الى مجلة آفاق عربية ، السنة السادسة ، العدد التاسع ، ١٩٩١ م .
- (١٠) زياد خلف عبد الله حمد الجبوري ، السياسة الأمريكية تجاه السعودية ١٩٩٠ - ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات الدولية ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤ .
- (١١) طارق مجيد تقي ، السياسة البريطانية تجاه العراق ١٩٦٣ - ١٩٦٦ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣٣ .
- (١٢) سليم الحسيني ، مبادئ الرؤساء الأمريكيين ، ط ٢ ، دار السلام ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- (١٣) سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج ٤ ، الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ - ١٧ / ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، دار المرصاد ، بيروت ، ص ١٣ .
- (١٤) تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى أواسط ٢٠٠٢ ، ترجمة زينة جابر إدريس ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٥ . وقد ذكر المصدر ان عدد الضحايا بلغ ثلاثة آلاف شخص دون أن يذكر أسمائهم .
- (١٥) مجلة آفاق عربية ، السنة الخامسة ، العدد الثامن ، ١٩٨٠ . الذي دعى الى هذا الاجتماع ومثله في موسكو هو أنور مصطفى ، ثم دعى بعد ذلك الى عضوية كل من عامر عبد الله وبهاء الدين نوري وحضره كذلك زوجة المرحوم سلام عادل ، ولم يذكر المصدر اسمها . أما من كان معارض لحل التنظيمات فهو زكي خيري .
- (١٦) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ، من الثورة إلى الدكتاتورية العراقية منذ ١٩٥٨ ، ترجمة مالك النبراسي ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٦ .
- (١٧) جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ج ٧ ، الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ - ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٤ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٨ .
- (١٨) حنا بطاطو ، العراق والشيوعيين والبعثيين والضباط الأحرار ، ترجمة غيف الزراز ، ج ٣ ، مكتبة الغدير ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٥ .
- (١٩) علي حمزة الحسنوي ، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ١٩٩٨ ، ص ٢١٥ .
- (٢٠) سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
- (٢١) محمد حسنين هيكل ، حديث المبادرة ، ط ٩ ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٧ .
- (٢٢) سمير عبد الكريم ، (موجز) أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، مطبعة الأندلس ، بيروت ، د.ت ، ص ٨٩ . عانى الحزب الشيوعي من مشاكل عدة منها ابتعاد الكثير من أعضائه وكذلك انفراد بعض القادة بالسلطة والتشبث بالبقاء على رئاسة الحزب .
- (٢٣) مقابلة مع الدكتور ، احمد ساجر الدليمي ، نقلها الدكتور احمد ساجر من صبحي عبد الحميد وزير الخارجية العراقي آنذاك ، ٧ / ١٢ / ٢٠١٠ . من هذه المشاريع مشروع الري وكذلك بناء وتنصيب مولدات كهرباء الا ان مجلس الوزراء العراقي رفضها حتى لا يتهموا بالميل لولايات المتحدة الأمريكية . للمزيد ينظر الى صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

- (٢٤) مجلة آفاق عربية ، السنة ٣ ، العدد الثامن عشر ، ١٩٧٨ .
- (٢٥) زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق (١٩٦١ - ٢٠٠٧) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣٤ . سافر الفريق عبد الرحمن محمد عارف والذي كان رئيس أركان الجيش العراقي بالوكالة الى موسكو لعقد صفقة شراء أسلحة للعراق في العاشر من نيسان ١٩٦٦م بطلب من الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف الا ان موت الأخير أجل اتمامها .
- (٢٦) سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ - ١٠٨ .
- (٢٧) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .
- (٢٨) Foreign Relations of The United State, 1964-1968, Vol. xxi, United States Government, Washington, 2000. 158 , memorandum from the country director for Israel and Arab Israel Affdirsc Atheron , to the Assitant secretary of State for near Eastern and South Asian Affairs (Have) subject Washington, November 1 , 1966 .
- (٢٩) F.R.U.S, Vol. 185, memorandum from the country director for Israel and Arab - Israel Affairs (Atherton) to the Assistant secretary of state for Near Eastern and south Asian Affairs (Hare) , subject IRG meet November 2, 1966: communist presence in Iraq Jordan and Lebanon, Washington, November 1, 1966 .
- (٣٠) Ibid .
- (٣١) حنان عبد الكريم الألوسي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ - ٥٤ . رقم البرقية F.O.371/13306, xo/146305, 1967.
- (٣٢) آفاق عربية ، السنة الخامسة ، العدد الثاني عشر ، ١٩٨٠ .
- (٣٣) آفاق عربية ، السنة الخامسة ، العدد الحادي عشر ، ١٩٨٨ .
- (٣٤) بيتر مانغولد ، تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط ، ترجمة أديب شين ، ط٢ ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ٣٠٨ .
- (٣٥) ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص ٧٦ - ٧٧ .
- (٣٦) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ - ١٥٤ .
- (٣٧) مجلة آفاق عربية ، السنة الخامسة ، العدد السادس ، ١٩٨٠ .
- (٣٨) F.R.U.S, Vol. 191. Telegram from the Embassy in Iraq to the Department of State, Call on President Aref, Baghdad, April 8, 1967
- (٣٩) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
- (٤٠) Michal Confine and Shimon Shamire, the U.S.S.R and the middle East, 1973, p. 383.
- (٤١) آفاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد الخامس ، ١٩٧٨ .

